سمو ولي العهد.. في حديث هام لرئيس التحرير:

ليس من المعقول أو المقبول أن نقف ولا نتفاعل مع ما يجري حولنا

حوار: هاشم عبده هاشم

○○ «نحن نعيش عصر متغيرات شديدة .. تقتضي التحرك بسرعة، لمواجهة كافة الاحتمالات، وتأهيل بلادنا اقتصاديا، وتنظيميا للتعامل بكفاءة عالية مع هذه الحقيقة .. ومن أجل هذا جاءت الاستجابة للعديد من الدعوات الرسمية التي تلقيتها من عدد من قادة وزعماء العالم لتجسيد طموحات أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في أن يظل وطننا في المقدمة باستمرار ..».

○○ هكذا بدأ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، حديثه معي حول الأبعاد التي هدفت الى تحقيقها زياراته لكل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا والصين واليابان وكوريا والباكستان.

○○ وهكذا .. التقت تصورات المملكة ورؤيتها المستقبلية لعلاقاتها مع دول العالم الأخرى، مع رغبة قوية وملحة لدى الدول التي شملتها الزيارة، لتقوم بيننا وبينها أوثق العلاقات على أسس جديدة ومستمرة، فلم يعد الأمر بالنسبة لنا محصوراً في بيع برميل البترول وتقاضي ثمنه، واستيراد السلع الاستهلاكية، وإنما أصبح التوجه قوياً نحو إقامة شبكة مصالح استراتيجية مع كافة دول العالم لضمان تدفق الحياة في شرايين هذه العلاقات في كل الظروف.

○○ لقد عبرت الدول السبع بحفاوتها البالغة بسموه عن عظيم التقدير لهذه البلاد ولشخص خادم الحرمين الشريفين ولسموه الكريم، بل وفتحت آفاقاً جديدة، لقيام شراكة حقيقية، سيكون لها مردودها الواضح والقوي مع تلك الدول .. لا سيما في ظل الاهتمام والمتابعة والتعهد المستمر.

○○ وفي هذا الحديث الهام الذي تفضل به صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على «عكاظ» .. تتحدد صورة مشرقة لمستقبل عريض .. يتسم بالواقعية والإصرار والعمل الدؤوب والشفافية المطلقة..

○○ وكعادة سموه فإن الحديث لم يخل من الوضوح، والصراحة التي تعودها الجميع منه، يرعاه الله .. وفيما يلي النص الكامل لما دار وجرى:

■■ مؤشرات عن الميزانية القادمة والاقتصاد الوطني

■ لا يجب ان ننكر اننا تأثرنا ببعض ما وقع في العالم من هزات مالية واقتصادية.. وان مواردنا قد تأثرت كثيرا ونسعى للتقليل من حدة تلك التأثيرات السلبية علينا

■ ندرس بعمق كل البدائل في ظل الاحتمالات التي تنبئ عنها المؤشرات الاقتصادية ونتخذ اجراءات وضوابط لانفاق المال العام وترشيده على مستوى الوطن ككل

■ نحن جادون لضبط الانفاق العام واقرار خطط عملية لتوفير بدائل حيوية للدخل الوطني دون الاستغناء عن النفط أو التقليل من شأنه باعتباره مصدر الدخل الرئيسي للدولة

■ أثبتنا للذين قالوا ان اقتصادكم معرض للخطر ان المملكة في ظل قيادة اخي الملك فهد قادرة على تجنب الهزات التي وقعت في بعض دول العالم

■ الدولة تخوض معادلة صعبة لتوفيق بين سياسة الترشيد للحد من التضخم او الركود وبين التخفيف من آثار تلك الاجراءات الضرورية على حياة المواطنين ومعيشتهم

■ لسنا الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه ميزانيتها عجزا.. وكل دول العالم تلجأ الى الاقتراض بآلاف البلايين.. حتى الولايات المتحدة تواجه نفس الوضع

■■ الهموم الاقتصادية

■ سوف تشرك القطاع الاهلي بصورة اساسية في دراسة وتنفيذ الكثير من المشروعات الحيوية الهامة ونعلق عليه آمالا واسعة للقيام بمبادرات جادة في التنمية

■ دعوت الدول التي زرتها لاقامة الصناعات المتوسطة والثقيلة ببلادنا والمساهمة في الصناعات البترولية والمنتجات البتروكيماوية والتعدينية بدلا من الصناعات الاستهلاكية

■ مشاركة رأس المال الاجنبي لاقامة صناعات قوية ببلادنا .. تساهم في زيادة الرساميل الوطنية وتحقيق الارباح الكبيرة من ورائها ودعم الاقتصاد الوطني وتطوره

■ لدينا انظمة واجراءات وحوافز تشجيعية جديدة لاستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية وتشجيع رأس المال الوطني على التوسع في الاستثمارات الداخلية الامنة والمحققة لأوفر المكاسب

■ وجدت لدى شركات البترول والشركات الصناعة في العالم استعدادا كبيرا وتجاوبا منقطع النظير لمضاعفة استثماراتهم والدخول في مشروعات اخرى جديدة ومنتجة في بلادنا

■ ليس لدينا سيولة.. كما انه ليس لدينا مشكلة مناخ ملائم لاستيعاب الاستثمارات الجديدة واتوقع مساهمة البنوك والمصارف السعودية في دعم التوجه